منه حيث اسراره وهو الفرق قال تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ومتى جاء ذلك
الاجل فقد مضت السموات والارض وما بينهما وبقا
الحق الذي خلق كل ذلك به كما هو قبل ان يخلق
به والشرع هو ذلك الاجل بعينه فان كل شي من
اجزاء السموات والارض وما بينهما له حكم في الشرع
وذلك الحكم اجل لذلك الشي تنتهي به مدة
حياة ذلك الشي ثم ينتقل بعد معرفة حكمها الى
اصله وهو العدم ويبقى الحق الذي خلق به ذلك
الشي يعامل بذلك الحكم من حيث حكم به على نفسه
فمن عرفه تعالى المعرفة الصحيحة انما عرفه من حيث
احكامه وهو الشرع والشرع مختلف الاحكام وارد
على كل شي بحسبه فمن اعرض عنه بنظره الى عالم
الفطرة فهو كافر لاعراضه عن الحق تعالى ولا تقبل
توبته لانه يزعم الاقبال على الله تعالى باشتغاله
بعالم الفطرة وعالم الفطرة ليس بمقصود بل هو
طريق الى المقصود وهو عالم الحكمة فان عالم
الفطرة انوار وعالم الحكمة انوار ايضا لكن مقلوبة
ظاهرة في صورة ظلمة والماشي في الظلمة يحتاج الى
النور والماشي في النور لا يحتاج الى الظلمة والعوالم
جميعها انما هي في ظلمة العدم فتحتاج الى النور قال
تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم

ايديهم وبايمانهم واما الحق تعالى فهو في نور الوجود
فلا يحتاج الى الظلمة والزنديق نازع الربوبية في
ما ينبغي لها فاشرك بربه وطرد عن قربه قال
تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ولا تقبل
توبته باطنا اذا رجع الى تضييع اسرار عالم الحكمة
واقبل على الله تعالى من حيث احكامه فعرفه
كما ذكرنا في حصول المقصود ولكن لا يعتبر
ذلك من حيث الشرع لان رجوعه عن ذلك الى
ذلك ليس بشي غير ما هو عليه والشرع متنزل من
العرش فلا يحكم على ما تحته الا بما تعطيه الحضرة
الرحمانية لانها المستوية عليه دون بقية
الحضرات وهي مقتضية للانفع والانفع لمن هذا
وصفه عدم قبول توبته لتحصيله بنيران
البعد والطرد في عين القرب والاقبال ولهذا اذا
جا تائبا من تلقا نفسه لانه اقبل ظاهرا وحين
اقبل باطنا قبل باطنا واما الساحر فلا تقبل توبته
لكونه خلط الحق بالباطل مشتق من السحر
وهو قبيل طلوع الفجر من اخر الليل واستعماله
الشيء المبين هو الانف دعا الباطل في عين الحق
بخلاف اهل التسخير فانهم يدعون الحق في عين
الباطل ولهذا يسمى الاول سحرا لكون الاصل
عندهم الباطل كما ان الليل اصل الوقت السحر

عدم قبول توبة الساحر

Copyright © King Saud University